

تقرير عن أخلاقيات البحث العلمي: تطبيق على دراسة أثر المسؤولية الاجتماعية للشركات على الأداء المؤسسي

أولاً: المقدمة

يُعد البحث العلمي أحد أهم الوسائل التي تعتمد عليها المجتمعات في إنتاج المعرفة وتطويرها، إذ يسهم في تفسير الظواهر، وحل المشكلات، ودعم عملية اتخاذ القرار استناداً إلى الأدلة العلمية. إلا أن نجاح البحث العلمي لا يعتمد فقط على اتباع المنهجية العلمية، وإنما يرتبط كذلك بمدى التزام الباحث بمجموعة من المبادئ والقيم الأخلاقية التي تحكم جميع مراحل البحث، بدءاً من اختيار المشكلة البحثية وتصميم الدراسة، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج ونشرها (القرشي، 2022).

وتُعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ والقواعد التي تنظم سلوك الباحث أثناء إجراء الدراسة، بهدف ضمان النزاهة والصدق والموضوعية واحترام حقوق المشاركين والملكية الفكرية. وتمثل هذه الأخلاقيات حجر الأساس في الحفاظ على جودة البحث العلمي وتعزيز الثقة في نتائجه، كما تسهم في حماية المجتمع العلمي من الممارسات غير الأخلاقية، مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات وسوء استخدام المعلومات (سايح، د.ت؛ بوقعدة وز غينة، 2024).

ومع التطور الكبير في تقنيات المعلومات والاتصال، وما أتاحتها من سهولة الوصول إلى مصادر المعرفة الرقمية، ظهرت تحديات أخلاقية جديدة تمثلت في تزايد حالات السرقة العلمية، وسوء استخدام البيانات، وضعف الالتزام بحقوق الملكية الفكرية، الأمر الذي دفع الجامعات والمؤسسات الأكاديمية إلى تبني مواثيق أخلاقية وقواعد تنظيمية أكثر صرامة لضمان سلامة العملية البحثية وجودتها (بوججوف، د.ت؛ بوقعدة وز غينة، 2024).

وانطلاقاً من ذلك، يهدف هذا التقرير إلى توضيح مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، واستعراض المبادئ الأساسية التي تقوم عليها، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية التي تواجه الباحثين، مع تطبيق هذه المبادئ على موضوع الدراسة الحالي بعنوان "أثر المسؤولية الاجتماعية للشركات على الأداء المؤسسي"، بما يوضح كيفية الالتزام بالمعايير الأخلاقية خلال مختلف مراحل تنفيذ البحث.

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تحظى أخلاقيات البحث العلمي بأهمية كبيرة؛ لأنها تمثل الأساس الذي تستند إليه جودة العملية البحثية ومصداقية نتائجها، حيث تضمن التزام الباحث بالقيم العلمية والإنسانية التي تحكم إنتاج المعرفة ونشرها. فالالتزام بالأخلاقيات يسهم في تعزيز ثقة المجتمع العلمي في نتائج الدراسات، ويحد من الممارسات التي قد تؤدي إلى تضليل الباحثين أو متخذي القرار (القرشي، 2022).

وتتمثل إحدى أهم وظائف أخلاقيات البحث العلمي في حماية حقوق المشاركين في الدراسات، إذ تلزم الباحث بالحصول على موافقتهم المستنيرة، واحترام خصوصيتهم، والمحافظة على سرية بياناتهم، وعدم استخدامها إلا للأغراض العلمية المصرح بها. كما تؤكد على ضرورة تجنب أي ممارسات قد تسبب أضراراً نفسية أو اجتماعية أو مهنية للمشاركين في البحث (بوقعدة وز غينة، 2024).

وتسهم أخلاقيات البحث العلمي كذلك في حماية حقوق الملكية الفكرية، من خلال الالتزام بقواعد التوثيق العلمي، ونسبة الأفكار والاقتباسات إلى أصحابها الحقيقيين، الأمر الذي يحد من انتشار ظاهرة الانتحال العلمي ويعزز ثقافة الأمانة العلمية داخل المؤسسات الأكاديمية (بوجفجوف، د.ت؛ سايح، د.ت).

كما تؤدي أخلاقيات البحث دوراً مهماً في رفع جودة الإنتاج العلمي، إذ تدفع الباحث إلى الالتزام بالدقة والموضوعية في جمع البيانات وتحليلها، والابتعاد عن التحيز أو التلاعب بالنتائج، مما يجعل مخرجات البحث أكثر موثوقية وقابلية للاستفادة منها في تطوير السياسات والممارسات الإدارية والتنظيمية (القرشي، 2022؛ بوقعدة وزغينة، 2024).

وتزداد أهمية أخلاقيات البحث العلمي في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة، حيث أصبح الوصول إلى المعلومات أكثر سهولة، الأمر الذي يتطلب من الباحثين مزيداً من الالتزام بالأمانة العلمية، واحترام حقوق المؤلفين، والاعتماد على البرامج والوسائل التي تكشف عن التشابه والانتحال العلمي، بما يحافظ على أصالة البحوث وجودتها (بوقعدة وزغينة، 2024).

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

ترتكز أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الأساسية التي تنظم سلوك الباحث أثناء تنفيذ الدراسة، وتهدف إلى ضمان نزاهة البحث العلمي وجودة نتائجه، وتحقيق الثقة بين الباحث والمشاركين والمجتمع العلمي. وتشير الأدبيات إلى أن هذه المبادئ تشمل الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، واحترام المشاركين، والمسؤولية العلمية (سايح، د.ت؛ القرشي، 2022).

الأمانة العلمية

تُعد الأمانة العلمية الركيزة الأساسية لأي عمل بحثي، وتعني التزام الباحث بعرض البيانات والنتائج كما هي دون تزوير أو تحريف أو حذف، مع توثيق جميع المصادر التي استند إليها، والاعتراف بحقوق الآخرين الفكرية. كما تشمل عدم اختلاق البيانات أو تعديلها لتحقيق نتائج تتوافق مع توقعات الباحث، لأن الهدف الأساسي للبحث العلمي هو الوصول إلى الحقيقة العلمية وليس إثبات فرضيات مسبقة (سايح، د.ت؛ بوجفجوف، د.ت).

النزاهة والصدق

يقصد بالنزاهة التزام الباحث بالشفافية والصدق في جميع مراحل البحث، سواء عند تصميم الدراسة أو جمع البيانات أو تحليلها أو عرض النتائج. ويتطلب هذا المبدأ الإفصاح عن أي تضارب في المصالح، وعدم إخفاء النتائج التي قد تتعارض مع فرضيات الدراسة، لأن النزاهة تمثل أساساً لمصداقية البحث العلمي (بوقعدة وزغينة، 2024).

الموضوعية

تعني الموضوعية أن يعتمد الباحث على الأدلة والبيانات العلمية في تفسير النتائج بعيداً عن الأهواء الشخصية أو المصالح الذاتية. كما تقتضي استخدام أدوات قياس مناسبة، واختيار العينة بطريقة علمية، وتطبيق الأساليب الإحصائية الملائمة دون تحيز، بما يضمن الوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية (سايح، د.ت).

🚩 السرية

تفرض أخلاقيات البحث العلمي على الباحث المحافظة على سرية المعلومات التي يحصل عليها من المشاركين، وعدم الإفصاح عن بياناتهم الشخصية أو استخدامها في غير الأغراض العلمية التي جمعت من أجلها. ويشمل ذلك تخزين البيانات بطريقة آمنة، ومنع وصول غير المصرح لهم إليها، حفاظاً على خصوصية المشاركين وثقتهم في الدراسة (بوقعدة وز غينة، 2024).

🚩 الموافقة المستنيرة

تعني الموافقة المستنيرة أن يحيط الباحث المشاركين علمًا بأهداف الدراسة، وطبيعة مشاركتهم، وإجراءات جمع البيانات، وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت دون التعرض لأي ضرر. ويُعد هذا المبدأ من أهم المبادئ الأخلاقية التي تؤكد احترام كرامة الإنسان وحقوقه أثناء إجراء البحوث العلمية (القرشي، 2022).

🚩 المسؤولية العلمية

تشير المسؤولية العلمية إلى التزام الباحث بتطبيق المعايير الأخلاقية والمهنية طوال مراحل الدراسة، مع الحرص على أن تكون نتائج البحث ذات منفعة للمجتمع، وألا تؤدي إلى الإضرار بالأفراد أو المؤسسات، إضافة إلى الالتزام بالقوانين والأنظمة التي تنظم البحث العلمي داخل الجامعات والمؤسسات الأكاديمية (سايج، د.ت).

رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه البحوث العلمية العديد من القضايا الأخلاقية التي قد تؤثر في جودة النتائج ومصداقيتها إذا لم يلتزم الباحث بالمعايير الأخلاقية المتعارف عليها. وقد ازدادت هذه القضايا مع التطور التكنولوجي وسهولة الوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية، مما جعل المؤسسات الأكاديمية أكثر اهتماماً بوضع السياسات والإجراءات الكفيلة بحماية نزاهة البحث العلمي (بوقعدة وز غينة، 2024).

🚩 الانتحال العلمي (Scientific Plagiarism)

يُعد الانتحال العلمي من أخطر المخالفات الأخلاقية في البحث العلمي، ويقصد به استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين ونسبها إلى الباحث دون الإشارة إلى مصدرها الحقيقي. ويشمل ذلك النقل الحرفي أو إعادة الصياغة أو استخدام الجداول والأشكال والرسوم دون توثيق، ويترتب عليه فقدان الثقة في الباحث وفرض عقوبات أكاديمية قد تصل إلى سحب الدرجة العلمية أو رفض نشر البحث (بوججوف، د.ت؛ سايج، د.ت).

🚩 تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات قيام الباحث بتعديل البيانات الحقيقية أو حذف بعضها أو اختلاق بيانات لم يتم جمعها أصلاً من أجل الحصول على نتائج تدعم فرضيات الدراسة. ويعد هذا السلوك من أخطر الانتهاكات الأخلاقية لأنه يؤدي إلى إنتاج معرفة غير صحيحة قد يعتمد عليها باحثون آخرون أو صناعات القرار (القرشي، 2022).

🚩 التحيز في البحث

يحدث التحيز عندما يسمح الباحث لمعتقداته أو توقعاته الشخصية بالتأثير في اختيار العينة أو تحليل البيانات أو تفسير النتائج، وهو ما يؤدي إلى نتائج غير موضوعية. ولذلك تؤكد أخلاقيات البحث العلمي ضرورة الالتزام بالحياد العلمي واستخدام الأساليب المنهجية المناسبة لضمان دقة النتائج (سايج، د.ت).

🚩 انتهاك خصوصية المشاركين

من القضايا الأخلاقية المهمة أيضاً الكشف عن هوية المشاركين أو استخدام بياناتهم الشخصية دون موافقتهم، وهو ما يمثل انتهاكاً لحقوقهم ويؤثر في الثقة بين الباحث والمبجوثين. لذلك تلتزم الدراسات العلمية بالحفاظ على سرية البيانات وعدم استخدامها إلا في الأغراض العلمية (بوقعدة وز غينة، 2024).

🚩 تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما تكون للباحث أو الجهة الممولة للدراسة مصالح شخصية أو مادية قد تؤثر في موضوعية البحث أو تفسير نتائجه. ولذلك تؤكد المعايير الأخلاقية على ضرورة الإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح، حفاظاً على نزاهة البحث وشفافيته (روينة، 2017).

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

تحظى أخلاقيات البحث العلمي باهتمام كبير من قبل الجامعات والمؤسسات البحثية والمنظمات الدولية، حيث وضعت مجموعة من القواعد واللوائح التي تهدف إلى تنظيم العملية البحثية وضمان الالتزام بالمبادئ الأخلاقية في جميع مراحلها. وتعد هذه اللوائح إطاراً مرجعياً يوجه الباحث نحو السلوك العلمي السليم، ويحافظ على حقوق المشاركين والباحثين، ويعزز الثقة في نتائج الدراسات العلمية (القرشي، 2022).

وتستند هذه القواعد إلى عدد من المبادئ الأساسية، من أهمها الالتزام بالأمانة العلمية، والصدق، والموضوعية، واحترام حقوق الملكية الفكرية، وحماية خصوصية المشاركين، إضافة إلى ضرورة الإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح قد يؤثر في نتائج الدراسة أو تفسيرها. كما تؤكد على أهمية الالتزام بالمعايير المهنية أثناء تصميم الدراسة وجمع البيانات وتحليلها ونشر النتائج (بوقعدة وز غينة، 2024).

ومن أهم الجهات المسؤولة عن تطبيق هذه القواعد **لجان أخلاقيات البحث العلمي** أو ما يعرف بـ **Institutional Review Board (IRB)**، والتي تتولى مراجعة الدراسات البحثية قبل تنفيذها، خاصة تلك التي تتضمن مشاركة أفراد أو جمع بيانات شخصية. وتهدف هذه اللجان إلى التأكد من أن الدراسة لا تعرض المشاركين لأي مخاطر غير مبررة، وأن الباحث قد التزم بالحصول على الموافقة المستنيرة، والمحافظة على سرية البيانات، واستخدامها للأغراض العلمية فقط (القرشي، 2022).

كما يعد **دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA)** أحد أهم الأدلة العالمية التي تنظم عملية التوثيق العلمي، إذ يحدد القواعد الخاصة بالاقتباس داخل المتن وإعداد قائمة المراجع، بما يسهم في حماية حقوق الملكية الفكرية والحد من الانتحال العلمي. ويؤكد الدليل على ضرورة الإشارة إلى جميع المصادر المستخدمة، سواء كانت كتباً أو مقالات

علمية أو رسائل جامعية أو مصادر إلكترونية، وفق صيغة موحدة تضمن الشفافية والأمانة العلمية (بوججوف، د.ت.).

إلى جانب ذلك، تعتمد العديد من الجامعات على برامج كشف التشابه والانتحال العلمي، مثل **Turnitin** وغيرها، للكشف عن أوجه التشابه بين الأعمال البحثية والمصادر المنشورة، وذلك بهدف تعزيز الأصالة العلمية والحد من السرقات الفكرية. ولا تقتصر هذه البرامج على اكتشاف النسخ الحرفي، بل تساعد كذلك في توعية الباحثين بقواعد الاقتباس الصحيح والتوثيق العلمي، بما يرفع جودة البحوث المنشورة ويعزز النزاهة الأكاديمية (بوقعدة وزغينة، 2024؛ سايج، د.ت.).

وتؤكد الأدبيات الحديثة أن نجاح هذه القواعد واللوائح لا يعتمد فقط على وجودها، وإنما على مدى التزام الباحثين والمؤسسات الأكاديمية بتطبيقها بصورة عملية، من خلال نشر الوعي بأخلاقيات البحث العلمي، وتدريب الباحثين على الممارسات البحثية السليمة، وتطبيق العقوبات المناسبة بحق المخالفين، بما يضمن ترسيخ ثقافة النزاهة والشفافية داخل المجتمع العلمي (القرشي، 2022).

سادساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

تطبيق مبادئ أخلاقيات البحث العلمي على دراسة: أثر المسؤولية الاجتماعية للشركات على الأداء المؤسسي

يُعد التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي من أهم الجوانب التي تميز الدراسات العلمية الرصينة، إذ لا يقتصر الالتزام بالأخلاقيات على المعرفة النظرية بالمبادئ والقواعد المنظمة للبحث، وإنما يمتد إلى ممارستها فعلياً في جميع مراحل تنفيذ الدراسة. ويؤكد الباحثون أن نجاح أي دراسة علمية لا يقاس فقط بمدى دقة منهجيتها أو جودة نتائجها، وإنما أيضاً بمدى التزام الباحث بالقيم الأخلاقية التي تحكم عملية البحث العلمي، لما لذلك من أثر مباشر في تعزيز مصداقية النتائج، وحماية حقوق المشاركين، والمحافظة على الثقة بين الباحث والمجتمع العلمي (القرشي، 2022).

وتتناول الدراسة الحالية أثر المسؤولية الاجتماعية للشركات على الأداء المؤسسي، وهي من الدراسات التطبيقية التي تعتمد على جمع البيانات من العاملين داخل الشركات، الأمر الذي يجعل الالتزام بالأخلاقيات البحثية ضرورة أساسية في جميع مراحل الدراسة، ابتداءً من تحديد المشكلة البحثية، مروراً بتصميم أداة الدراسة وجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج وتفسيرها ونشرها. وفيما يلي توضيح لكيفية تطبيق مبادئ أخلاقيات البحث العلمي في هذه الدراسة.

أولاً: الالتزام بالأمانة العلمية في إعداد الدراسة

تمثل الأمانة العلمية الأساس الذي تقوم عليه الدراسة الحالية، حيث التزمت الباحثة منذ بداية إعداد البحث باختيار موضوع يتمتع بالأصالة والأهمية العلمية، ويعالج قضية معاصرة ترتبط بدور المسؤولية الاجتماعية في تحسين الأداء المؤسسي داخل الشركات. كما حرصت الباحثة على بناء الإطار النظري اعتماداً على الكتب والدراسات المحكمة والمقالات العلمية المنشورة في قواعد البيانات الموثوقة، مع الالتزام الكامل بتوثيق جميع المصادر وفق

دليل APA الإصدار السابع، وعدم استخدام أي فكرة أو نص أو نموذج علمي دون الإشارة إلى صاحبه الأصلي (بوججوف، دت؛ سايج، دت.).

وتتجسد الأمانة العلمية أيضًا في الحرص على إعادة صياغة المعلومات بأسلوب الباحث الخاص، مع تجنب النقل الحرفي إلا في أضيق الحدود التي تستدعيها الضرورة العلمية، مع استخدام علامات الاقتباس عند النقل المباشر، وذكر المصدر بدقة داخل المتن وفي قائمة المراجع. ويأتي ذلك التزامًا بحقوق الملكية الفكرية، وحرصًا على تجنب جميع أشكال الانتحال العلمي التي تعد من أخطر الانتهاكات الأخلاقية في البحث العلمي.

كما تلتزم الباحثة بعدم فبركة البيانات أو تعديلها أو حذف أي استجابات قد تؤثر في نتائج الدراسة، حتى وإن جاءت النتائج مخالفة للفرضيات الموضوعية مسبقًا، لأن الهدف الرئيس من البحث العلمي هو الوصول إلى الحقيقة العلمية وليس إثبات صحة توقعات الباحث. ولذلك سيتم عرض جميع النتائج كما هي، مع تفسيرها في ضوء الأدبيات السابقة دون تحيز أو انتقائية، وهو ما يعكس الالتزام بمبدأ النزاهة العلمية (القرشي، 2022).

ثانيًا: الالتزام بالأخلاقيات عند تصميم أداة الدراسة

تعتمد الدراسة الحالية على الاستبانة بوصفها الأداة الرئيسة لجمع البيانات من العاملين في الشركات. ولذلك حرصت الباحثة على إعداد الاستبانة وفق الأسس العلمية المعتمدة، بحيث تكون الأسئلة واضحة ودقيقة وخالية من أي عبارات قد تؤدي إلى توجيه المشارك نحو إجابة معينة أو التأثير في آرائه الشخصية.

كما تم تصميم فقرات الاستبانة بما يحقق أهداف الدراسة فقط، دون إدراج أسئلة تمس الحياة الشخصية للمشاركين أو تتعلق بمعلومات لا ترتبط بموضوع البحث، التزامًا بمبدأ احترام خصوصية الأفراد وعدم جمع بيانات لا تخدم أهداف الدراسة.

وقبل تطبيق الاستبانة سيتم عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في الإدارة وإدارة الأعمال ومناهج البحث العلمي للتأكد من صدقها العلمي، وسلامة صياغتها، ومدى ملاءمتها لقياس متغيرات الدراسة، بما يعزز من جودة البيانات التي سيتم جمعها ويحد من احتمالات التحيز أو الخطأ في القياس.

ثالثًا: جمع البيانات بطريقة أخلاقية

تمثل مرحلة جمع البيانات إحدى أكثر مراحل البحث حساسية من الناحية الأخلاقية، لأنها تتضمن التعامل المباشر مع المشاركين. ولذلك ستلتزم الباحثة قبل توزيع الاستبانة بتوضيح الهدف من الدراسة، وبيان طبيعة المشاركة، والفئة المستهدفة، والمدة الزمنية اللازمة للإجابة عن الاستبانة، مع التأكيد على أن المشاركة تتم بصورة طوعية بالكامل، وأن للمشارك الحق في الاعتذار عن المشاركة أو الانسحاب في أي وقت دون الحاجة إلى إبداء الأسباب، ودون أن يترتب على ذلك أي آثار سلبية (القرشي، 2022).

كما ستضمن مقدمة الاستبانة نموذجًا للموافقة المستنيرة يوضح للمشارك أن البيانات التي سيتم جمعها لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، ولن يتم تسليمها لإدارة الشركة أو لأي جهة أخرى، وأن جميع النتائج ستعرض بصورة إجمالية دون الإشارة إلى أي شخص أو مؤسسة بعينها.

وتحرص الباحثة أيضًا على معاملة جميع المشاركين باحترام وعدالة، وعدم ممارسة أي ضغط عليهم للمشاركة، أو التأثير على إجاباتهم بأي صورة، وهو ما يعكس الالتزام بمبدأ احترام استقلالية المشاركين وحقوقهم في اتخاذ القرار بحرية.

رابعاً: المحافظة على سرية البيانات وخصوصية المشاركين

نظرًا لأن الدراسة تتناول تقييم ممارسات المسؤولية الاجتماعية داخل الشركات، فقد يشعر بعض الموظفين بالتردد في التعبير عن آرائهم إذا اعتقدوا أن هوياتهم قد تكون معروفة لإدارة الشركة. ولذلك فإن الباحثة ستلتزم التزامًا كاملاً بالمحافظة على سرية جميع البيانات التي يتم الحصول عليها.

ولهذا الغرض لن تتضمن الاستبانة أي معلومات تعريفية مثل اسم المشارك، أو الرقم الوظيفي، أو رقم الهاتف، أو البريد الإلكتروني، أو اسم الشركة بصورة مباشرة، وإنما سيتم الاكتفاء بجمع المعلومات الديموغرافية الضرورية لأغراض التحليل الإحصائي، مثل الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والمستوى الإداري.

كما سيتم ترميز جميع الاستبانات بأرقام تسلسلية بدلاً من أسماء المشاركين، وحفظ البيانات الإلكترونية في ملفات محمية بكلمات مرور، ولن يسمح بالاطلاع عليها إلا للباحثة والمشرّف العلمي، مع حذف البيانات بعد انتهاء الدراسة وفق اللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي (بوقعدة وزغينة، 2024).

خامساً: الالتزام بالموضوعية وعدم التحيز

يعد مبدأ الموضوعية من أهم المبادئ الأخلاقية التي تحكم الدراسة الحالية، إذ تلتزم الباحثة بعدم السماح لأي آراء شخصية أو توقعات مسبقة بالتأثير في نتائج الدراسة. ولذلك سيتم اختيار العينة وفق أسلوب علمي مناسب يضمن تمثيل مجتمع الدراسة بصورة عادلة، كما سيتم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات دون استبعاد أي استجابة أو تعديلها.

كذلك ستلتزم الباحثة بمناقشة جميع النتائج سواء كانت إيجابية أو سلبية، وعدم إخفاء النتائج التي لا تتفق مع فرضيات الدراسة، أو مع نتائج الدراسات السابقة، بل سيتم تفسيرها تفسيرًا علميًا في ضوء الأدبيات والنظريات ذات العلاقة، بما يعزز من مصداقية الدراسة وموضوعيتها (سايح، د.ت.).

سادساً: تجنب تضارب المصالح

تحرص الباحثة على الالتزام بمبدأ الاستقلالية في تنفيذ الدراسة، حيث لا توجد أي علاقة مالية أو إدارية أو مهنية بينها وبين الشركات محل الدراسة يمكن أن تؤثر في نتائج البحث أو تفسيرها. كما سيتم التعامل مع جميع البيانات بحيادية تامة، ولن تستخدم نتائج الدراسة للإضرار بأي شركة أو موظف أو جهة مشاركة.

وسيتّم عرض النتائج في صورة إحصاءات كلية ومتوسطات عامة دون الإشارة إلى أسماء الشركات أو مقارنة شركة بأخرى، وذلك حفاظًا على سمعة المؤسسات المشاركة، واحترامًا لمبدأ السرية، وتجنبًا لأي آثار سلبية قد تنتج عن نشر المعلومات (روينة، 2017).

سابعاً: المسؤولية العلمية عند تحليل النتائج وتفسيرها

بعد الانتهاء من جمع البيانات، ستقوم الباحثة بتحليلها باستخدام البرامج الإحصائية المناسبة وفق الأساليب العلمية المعتمدة، مع الالتزام بعدم التلاعب بالنتائج أو اختيار الاختبارات الإحصائية التي تؤدي إلى نتائج تخدم فرضيات الدراسة فقط.

كما سيتم تفسير النتائج في ضوء النظريات العلمية والدراسات السابقة، مع الإشارة إلى أوجه الاتفاق والاختلاف بينها، وعدم المبالغة في تعميم النتائج خارج حدود مجتمع الدراسة أو الإيحاء بأن النتائج تنطبق على جميع الشركات أو القطاعات الاقتصادية، لأن ذلك يتعارض مع الموضوعية العلمية.

ثامناً: المسؤولية تجاه المجتمع العلمي والمجتمع المهني

لا تنتهي المسؤولية الأخلاقية للباحثة بمجرد الانتهاء من الدراسة، وإنما تمتد إلى نشر نتائج علمية دقيقة يمكن أن تسهم في تطوير ممارسات المسؤولية الاجتماعية داخل الشركات، وتعزيز الأداء المؤسسي، ودعم متخذي القرار في تبني سياسات أكثر فاعلية في مجال المسؤولية الاجتماعية.

كما تلتزم الباحثة بعرض حدود الدراسة بوضوح، والإشارة إلى أوجه القصور التي قد تؤثر في تفسير النتائج، واقتراح موضوعات يمكن أن تكون محوراً لدراسات مستقبلية، بما يسهم في استكمال المعرفة العلمية وتطويرها، وهو ما يعكس المسؤولية الأخلاقية للباحث تجاه المجتمع العلمي (القرشي، 2022).

سابعاً: الخاتمة

تناول هذا التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في تعزيز جودة العملية البحثية، كما استعرض المبادئ الأساسية التي ينبغي أن يلتزم بها الباحث، والمتمثلة في الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، واحترام المشاركين، والمسؤولية العلمية. كذلك ناقش التقرير أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتضارب في المصالح، وانتهاك خصوصية المشاركين، مع بيان الآثار السلبية المترتبة على هذه الممارسات في مصداقية البحث العلمي وجودته (القرشي، 2022؛ بوقعدة وزغينة، 2024).

كما أوضح التقرير الدور الذي تؤديه اللوائح والأنظمة المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي، وفي مقدمتها لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB)، ودليل التوثيق APA، وبرامج كشف التشابه العلمي، في ترسيخ مبادئ النزاهة والشفافية داخل المؤسسات الأكاديمية. وتبين أن الالتزام بهذه الضوابط يسهم في حماية حقوق الباحثين والمشاركين، وتعزيز الثقة في نتائج الدراسات العلمية، والحد من الممارسات غير الأخلاقية (بوجفجوف، دت؛ سايح، دت).

وفي التطبيق العملي على موضوع الدراسة "أثر المسؤولية الاجتماعية للشركات على الأداء المؤسسي"، اتضح أن الالتزام بأخلاقيات البحثية يمثل عنصراً أساسياً في جميع مراحل تنفيذ البحث، بدءاً من إعداد أداة الدراسة، والحصول على موافقة المشاركين، والمحافظة على سرية البيانات، ووصولاً إلى تحليل النتائج وعرضها بصورة موضوعية وشفافة. ويؤكد ذلك أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد مجموعة من القواعد النظرية، وإنما تمثل ممارسة عملية تضمن إنتاج معرفة علمية موثوقة يمكن الاعتماد عليها في تطوير المؤسسات ودعم عملية اتخاذ القرار.

وعليه، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يعد مسؤولية مشتركة تقع على عاتق الباحث، والمؤسسات الأكاديمية، والمشرفين، وهيئات النشر العلمي، بما يسهم في بناء بيئة بحثية تتسم بالنزاهة والشفافية، وتدعم التقدم العلمي وخدمة المجتمع.

المراجع

- بوججوف، الزهرة. (د.ت.). أخلاقيات البحث العلمي والسرقة العلمية في مذكرات التخرج. ورقة مقدمة إلى الملتقى العلمي التكويني الوطني حول أساليب الوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها في الجزائر مع الإشارة إلى تجارب دولية مماثلة.
- بوقعدة، إحسان، و زغينة، نوال. (2024). آليات الحماية من السرقات العلمية في البحث العلمي بين التكنولوجيا والتشريع والأخلاقيات. *بفاتر المخبر، 19* (2)، 148.130-
- القرشي، أماني سعود خيشان. (2022). أخلاقيات البحث العلمي. *حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، 38* (2)، 155.106-
- روينة، عبد السميع. (2017). القضايا الأخلاقية في تحكيم البحوث العلمية. *مجلة الاقتصاديات المالية البنكية وإدارة الأعمال، 30* (30)، 90.78-
- سايج، فطيمة. (د.ت.). أخلاقيات البحث العلمي وجريمة السرقة العلمية في المؤسسات الجامعية: الجامعة الجزائرية أنموذجاً. *مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، 30* (30)، 356.336-